

قد تكون سببا في تفاقم تأثيرات الإعاقة عليهم (عبدالمعطي، وشاش، وزكي، ٢٠١٣، غزال، ٢٠١٥)..

### ٢. أخطار التسمم:

يتعرض كثير من المعاقين عقليا لأخطار التلوث. وتتعدد المواد المسببة للتسمم كالمواد الكيميائية المنزلية، والأدوية الطبية غير الصالحة، أو التي يتم تناولها بشكل غير سليم. وقد يرجع التسمم إلى التلوث الغذائي نتيجة الفطريات أو البكتيريا أو التخزين بطرق غير سليمة، أو إضافة الألوان الصناعية أو مكسبات اللون والطعم والرائحة، أو إهمال حفظ الأطعمة بعيدا عن الحشرات ومصادر التلوث الأخرى.

### ٣. أخطار السقوط:

يتعرض المعاقون عقليا لحوادث السقوط أكثر من غيرهم لعدة أسباب منها: ضعف العضلات والعظام المصاحب للإعاقة، والقصور في التوازن، ومشكلات الجهاز العصبي، واستخدام بعض المعينات الحركية، أو انتعال أحذية ذات سمك كبير.

### ٤. أخطار غياب الإسعافات الأولية:

يعاني المعاقون عقليا من قصور في المعرفة بمبادئ الإسعاف الأولية، ويعود ذلك إلى طبيعتهم، وقصور فهمهم للأخطار، وقصور فهمهم للإجراءات الوقائية، ونقص تدريبهم على مبادئ الإسعاف الأولي ضمن الأنشطة المدرسية.

## سابعاً: المشكلات السلوكية Behaviour Problems:

تنتشر المشكلات السلوكية بين جميع الأطفال العاديين والمعاقين عقليا على حد سواء، ولكن قد يتفرد الأطفال المعاقون عقليا ببعض المشكلات التي لا توجد لدى العاديين، وربما تكون حدة المشكلات المشتركة بينهم وبين العاديين أعلى لديهم منها لدى الأطفال

العاديين. ونظرا لأن المشكلات السلوكية تنتشر بين المعاقين عقليا في جميع مراحل عمرهم، والشكوى منها عامة لدى جميع الآباء والقائمين بالرعاية فإننا نبسط القول فيها، مقدمين نماذج لبعض الحالات وطريقة التعامل معها.

تعرف المشكلات السلوكية على أنها مظاهر غير مقبولة اجتماعيا ولا تتفق مع القواعد والمعايير الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، وتعتبر عن درجة عالية من سوء التكيف الاجتماعي والنفسي وانخفاض القدرة على تحقيق مستوى مناسب من الاكتفاء الذاتي والمسؤولية الاجتماعية (عبد المعطي، وأبو قلة، ٢٠١٠).

وتوجد مجموعة من الخصائص السلوكية التي يشترك فيها المعاقون عقليا والتي تجعلهم أكثر عرضة للمشكلات السلوكية مقارنة مع غيرهم، ومن أهمها الشعور بالفشل، والاحباط، والعدوانية، والانطوائية، والشعور بالدونية، وتأثر المشكلات التي يعانون منها باتجاهات الآخرين وردود أفعالهم نحو الإعاقة. وظهور المشكلات السلوكية لدى المعاقين عقليا يعتبر نتاج عدم تكيفهم مع متطلبات المجتمع المحيط بهم، ونقص الإدراك العقلي أو الحسي للمثيرات المحيطة بهم.

ويرى مسافر (٢٠١٠) أن المشكلات السلوكية من الأمور التي تشغل أولياء أمور الأطفال المعاقين عقليا، وتستحوذ على اهتمامهم بدرجة كبيرة وبشكل متكرر. ولا يمكن الجزم بأن الطفل المعاق عقليا يعاني من مشكلات سلوكية أكثر من الطفل العادي، أو يعاني من مشكلات سلوكية أسوأ في حداثها من الطفل العادي. ولكن يمكن القول بأن المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطفل المعاق عقليا تشبه المشكلات السلوكية التي يعاني منها أي طفل. وهي في معظمها سلوكيات غير مرغوب فيها، وتم تعلمها نتيجة مواقف الحياة. ويتم تعلمها بنفس الطريقة التي يتم بها تعلم السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة. أي أن المشكلات السلوكية للطفل المعاق عقليا وغير المعاق

عقليا على حد سواء ما هي إلا سلوكيات تم تطويرها كاستجابة لمثيرات معينة، وتم تعزيزها من خلال تأثيرها على الناس والأشياء في البيئة المحيطة.

وغالبا ما يكون أسهل على المرء أن يرى كيف يتم تعلم السلوكيات المرغوبة أو السلوكيات الجيدة. فعندما يفعل الطفل شيئا نحب، فإننا نفرح بذلك. وغالبا ما نخبره بأننا سعداء، وقد نعزز ذلك السلوك لديه. بالإضافة إلى أنه يستمتع بالتعزيز الذي يتلقاه، والانتباه الذي يحصل عليه. وقد يكون من الصعب على العين أن ترى ما يعزز السلوك غير المرغوب. فربما يستمر الطفل في الإتيان بسلوك غير مرغوب رغم أننا نخبره أننا لا نحب هذا السلوك، ولا نستحسنه، بل نستهجنه. بل ربما يستمر في ممارسة ذلك السلوك رغم تعرضه للعقاب بسببه. أنا،،

ولمحاولة فهم أسباب المشكلات السلوكية فإن علينا أن نلقي نظرة عن قرب على تلك المشكلات. ولنبدأ بإحدى المشكلات السلوكية المتكررة، ألا وهي نوبات الغضب *temper tantrums*. ونوبات الغضب مثلها مثل أي سلوك آخر تتبع مثيرات معينة. وربما تتبع تلك النوبات مثيرات من الآباء من قبيل الأوامر، والتوجيهات، والمطالب... وربما طور الطفل هذا السلوك كنتيجة لفشله في تلبية تلك المطالب فيما مضى. وربما تمثل تلك النوبات رد فعله على موقف غير سار. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه النوبات ربما تتلقى تعزيزا بعدة طرق. فالآباء في بعض الأحيان ودون قصد منهم يعززون تلك النوبات.

ولنوضح الموقف بانعام النظر في حالة طفل يقال له "بيلي" *Billy*. ففي كل ليلة عندما يحين وقت النوم ويطلب منه أبواه أن يذهب للفراش، فإنه ينخرط في نوبة غضب؛ فيصيح، ويصرخ، ويرفس، ويركل. وبذا أخبرهم بطريقته المباشرة أنه يرغب في المكوث أمام التلفزيون مزيدا من الوقت. وحاول الوالدان أن يسيطرا على هذا السلوك الشاذ بعدة طرق. ففي البداية حاولا أن يناقشا الأمر معه مناقشة عقلانية ليقتنعا بالتوقف عن نوبة الغضب والهياج التي ينخرط فيها. ولما

تمكن منهم اليأس أخبراه بأنه إذا توقف عن ذلك الغضب، والتزم الهدوء فإنه يمكنه أن يشاهد التلفزيون لمدة ربع ساعة. وفي بعض الأحيان كان ذلك كافيا لجعله يتوقف عن نوبة الغضب. ولكن في أحيان أخرى كان ذلك يؤجل تلك النوبة لمدة ربع ساعة. ولكن في أغلب الأحيان كان الطفل يتوقف عن نوبة الغضب نظرا للتعزيز الذي كان يحصل عليه والمتمثل في انتباه الوالدين والتفاتهما إليه، بالإضافة إلى الوقت الإضافي الذي يقضيه في مشاهدة التلفزيون. وعلى الرغم من أنه توقف عن السلوك، إلا أنه تلقى تعريزا عليه. ولذا فعندما يطلب منه في أي وقت أن يذهب للفراش فإنه كان ينخرط في نوبة الغضب ليحصل على تلك المعززات.

أي أن نوبة الغضب تلي مثير من الوالدين، يتمثل في طلبهما من الطفل أن يذهب للفراش، وتتلقى تلك النوبة تعريزا من خلال انتباههما إليه، وأيضا من خلال الوقت الإضافي الذي يقضيه أمام التلفزيون. وهناك عنصر آخر مهم جدا يجب أن نلتفت إليه. ففي كثير من الأحيان يطور الآباء سلوكيات تؤدي في النهاية إلى تهدئة نوبة الغضب، ومع ذلك فإن هذه السلوكيات ربما تزيد من احتمال حدوث نوبات الغضب فيما بعد. وفي الموقف الذي نصفه هاهنا يتلقى الأبوان أيضا تعريزا يتمثل في التخلص من تلك النوبة المقيتة

أي أن الأطفال والآباء، في كثير من الحالات، يتعلمون أن يدعم ويعزز كل منهم الآخر. بطريقة تساعد على الاحتفاظ بالمشكلات السلوكية عند الطفل.

وفي كثير من الحالات يكون الموقف أكثر تعقيدا. ومع ذلك ففي كل المواقف تقريبا تعتبر المشكلات السلوكية سلوكيات متعلمة، ولذا فإنها يمكن إزالتها بالتعلم. وهناك إجراءان يستخدمان تقريبا عند التعامل مع أي مشكلة سلوكية:

الأول: إزالة التعزيز الذي يلقاه السلوك غير المرغوب فيه.

**الثاني:** تطوير سلوك بديل ليحل محل السلوك غير المرغوب فيه. فإذا أردت أن تزيل سلوك نوبات الغضب عند حلول وقت النوم، فإن عليك أيضا أن تعلم الطفل سلوك الذهاب إلى الفراش بهدوء.

وليس هناك علاج شافٍ لجميع المشكلات السلوكية. ومع ذلك فيمكن أن نقدم بعض التوجيهات العامة التي يمكن أن تستخدم لتحليل المواقف التي تؤدي إلى المشكلات السلوكية. وربما يساعد ذلك في إعداد برنامج لعلاج المشكلة السلوكية التي يعاني منها الطفل حسب الموقف.

لقد ناقشنا أنفا بعض الطرق التي يمكن من خلالها تعليم سلوك جديد. وبشكل عام يتم ذلك من خلال تقديم المعززات بعد السلوك المرغوب. وعلى الجانب الآخر، يمكن التخلص من سلوك ما بإطفاء أو إزالة المعززات التي تعقب هذا السلوك. ويجب أن يتبع ذلك تعزيز سلوك جديد. فإذا أردت إزالة سلوك التأخر في الذهاب للفراش، فإن عليك أن تنمي وتطور سلوك الذهاب للفراش مبكرا ليحل محله.

وثمة أشياء كثيرة يمكن أن يفعلها الآباء في حالة يبلي لإزالة المعززات التي يتلقاها سلوك نوبات الغضب:

**أحدها:** إطفاء التليفزيون؛ لأن ذلك يعني إزالة احتمال أن يشاهد الطفل التليفزيون أثناء انخراطه في نوبة الغضب. كما أن ذلك سيساعد في إيصال رسالة للطفل مفادها أنه لن يحصل على ما يرغب (مشاهدة التليفزيون) من خلال السلوك المنحرف (نوبات الغضب).

**ثانيها:** يمكن أن يصرف الآباء انتباههم عن سلوك الطفل المنحرف حتى يتوقف. ولعل من المفيد هاهنا استخدام إحدى فنيات التعليم المطف التجاهل - إعادة التوجيه - المكافأة - وخلصتها أنه عند انخراط الطفل في سلوك غير مرغوب فيه، أو سلوك غير تكميفي فإن على القائم بالرعاية أن يتجاهل هذا السلوك، ويتعامل مع

الطفل كما لو كان السلوك لم يحدث؛ بحيث لا يتلقى هذا السلوك التعزيز الذي يتمثل في الهروب من المهمة، أولفت الانتباه. وفي هذه الحالة يتعلم الطفل أن السلوك الشاذ لن يعفيه من المهمة، ولن يجلب له انتباها، لأنه لم يلق إلا التجاهل، ثم يعيد القائم بالرعاية توجيه الفرد للمهمة، وعندما يقدم الفرد على المهمة أو يقترب منها يقدم له القائم بالرعاية المكافأة. فيتعلم الطفل أن الذي يجلب له المكافأة هو إتيانه السلوك السوي وليس السلوك الشاذ. ومن ناحية أخرى ربما يبدأ الطفل نوبة أخرى، فعلى الآباء أن يعيدوا تجاهله، مع العلم بأن النوبة الثانية ستكون بالتأكيد أقصر من النوبة الأولى، لاسيما إذا كان تجاهلهم للسلوك الشاذ متناسقا. ويتكرر الموقف وتكرار الفئنة معه ستصبح النوبة أقصر وأقصر إلى أن تتلاشى وتختفي تماما. وأهم ما في الأمر التناسق في تجاهل السلوك الشاذ، وعدم الإذعان والاستسلام له، لأن الاستسلام له سيزيده قوة في المرات القادمة.

ويتمثل الجزء الثاني من البرنامج في تطوير سلوك آخر ليحل محل السلوك غير المرغوب فيه (نوبات الغضب). وها هنا يريد الوالدان أن يذهب "بيلي" إلى الفراش بهدوء. وعليهما أن يحددا معززا لهذا السلوك. ويجب أن نتذكر أن الطفل يحب مشاهدة التليفزيون، ويستمتع بها، وهذا يعتبر معززا لسلوك نوبات الغضب. ولذا فإن على الوالدين أن يستخدموا مشاهدة التليفزيون كمعزز لسلوك الذهاب للفراش. فيمكنهما أن يخبرا الطفل بأن موعد الذهاب للفراش هو السابعة والنصف مثلا. ولكنه يمكن أن يذهب للفراش في الثامنة كنوع من المكافأة إذا التزم بالسلوك الجيد المتمثل في الذهاب للفراش بهدوء. فإذا ذهب للفراش في السابعة والنصف، بهدوء ودون أن ينخرط في نوبة الغضب، فإنه يمكن أن يشاهد التليفزيون لمدة خمس عشرة دقيقة إضافية في الليلة التالية. ويمكن للوالدين أن يعطياه بطاقة ليسجل فيها أنه قد حصل على خمس عشرة دقيقة إضافية من مشاهدة التليفزيون نظرا لذهابه للفراش في الموعد المحدد بهدوء. ويمكنهما أن

يعطياه بونا أو فيشا من فيشات التعزيز. ليستبدل به خمس عشرة دقيقة من مشاهدة التليفزيون في الليلة التالية. ويحصل على البون مباشرة بعد ذهابه للفراش بهدوء (السلوك الجيد المرغوب فيه). ومن ثم فمن خلال تجاهل السلوك غير المرغوب فيه (نوبات الغضب) وتعزيز السلوك المرغوب فيه (الذهاب للفراش بهدوء) عن طريق مشاهدة التليفزيون، والمدح، والثناء اللفظي، والانتباه، يمكن للوالدين إزالة السلوك المشكل.

ومن خلال مثال "بيلي" نستطيع أن نقدم للأباء والقائمين بالرعاية بعض القواعد والمبادئ العامة بخصوص إزالة السلوكيات غير المرغوبة وتنمية وبناء السلوكيات المرغوبة.

وأول هذه القواعد العامة، تتمثل في أنه يجب أن تزيل، أو تقطع، أو تزيل، أو تطفئ التعزيز الذي يتلقاه السلوك غير المرغوب. وإذا كان بوسعك أن تعزل ما يعزز السلوك الشاذ لدى الطفل، وأن تعيد ترتيب الموقف بحيث لا يعقب السلوك المشكل أو الشاذ ذلك التعزيز، فإنك عندئذ تسير على الطريق الصحيح نحو إزالة ذلك السلوك. ومن المتوقع أن يقاوم الطفل استخدام هذا المدخل. فعندما تبدأ في قطع التعزيز عن السلوك السيئ، فربما يبذل الطفل محاولات جادة ومستميتة، ولو لفترة قصيرة، لاستعادة ذلك التعزيز الذي بدأ يفقده. وتصرف الطفل بهذه الطريقة ليس تصرفا غريبا. بل الحق أننا جميعا نتصرف بنفس الطريقة عندما نوضع في نفس الموقف الذي وضع فيه الطفل. وربما يظهر الطفل السلوك على نحو أسرع، وبكثافة أكبر من التي كان يظهره بها في الماضي. بل ربما يضيف إلى السلوك المشكل سلوكيات أخرى كانت تتلقى تعزيزا في الماضي؛ فربما يضيف إلى نوبة الغضب، البكاء، والصراخ، والصياح، والعويل، والقفز، والركل، والسب، والشتم، والعدوان على إخوته... الخ.

وإذا انخرط الطفل في سلوك سيء، وحاول الآباء في البداية ألا يستسلموا له، ولكنهم لم يصمدوا حتى النهاية ولم يتحملوا المزيد من صراخ الطفل، واستسلموا في نهاية المطاف؛ ففي هذه الحالة يعتبر

إذعانهم واستسلامهم تعزيزا للسلوك السيئ ويتعلم الطفل أن يزيد من عنف السلوك ويطيل أمده في المرات التالية. ولذا فمن الأهمية بمكان أن يكون الآباء والقائمون بالرعاية متناسقين في منع التعزيز، وعدم الإذعان حتى وإن كان ذلك صعبا، وشاقا، ومرهقا، ومضنيا في البداية.

وهناك أساليب وفتيات أخرى لسحب وإطفاء التعزيز. والسؤال الكبير الذي يجب أن نسأله لأنفسنا هو: هل حقا نسيطر على التعزيز الذي نعلم أنه يساعد على الاحتفاظ بالسلوك غير المرغوب فيه؟ وإذا كان التعزيز يتمثل في الانتباه للطفل، أو مشاهدة التليفزيون، فإننا بلا ريب يمكن أن نسيطر على ذلك التعزيز. وفي حالات أخرى ربما لا نسيطر على التعزيز الذي يلقاه الطفل - كضحك إخوته وأخواته، على سبيل المثال. وفي حالات أخرى ربما تخرج نوبات الغضب عن السيطرة، ويبدأ الطفل في تكسير وتحطيم المصاييح، والأشياء المحيطة به. وعندئذ لا نستطيع أن نستمر في تجاهل ذلك السلوك. وفي كلتا الحالتين السابقتين، وفي الحالات المشابهة، علينا أن نفعل شيئا آخر بخلاف إبعاد التعزيز عن الطفل؛ إذ ليس بوسعنا إبعاد ذلك التعزيز والمخرج من ذلك الموقف يتمثل في إبعاد الطفل عن التعزيز، بأن ننقله إلى غرفة أخرى، أو إلى مكان آخر لا يستطيع فيه أن يحصل على التعزيز الذي كان يحصل عليه، ونتركه حتى تتوقف نوبة الغضب تماما، وعندها نذهب لنقدم له المكافأة على التزامه الهدوء. ولكن هناك أمر مهم جدا يجب ألا نغفل عنه، وهو أن وضع الطفل في غرفة نومه ربما لا يبعده عن التعزيز، فقد يجد الطفل في غرفته عددا من الألعاب، والدمى، وغيرها من الأمور التي ربما توفر له تعزيزا بديلا ويتحول العقاب إلى تعزيز أو ثواب. ولذا فربما يكون من المفيد تخصيص مكان لأوقات العقاب يكون خاليا أو يكاد من ألعاب الطفل أو الأمور التي ربما تعتبر تعزيزا بالنسبة له. وبذا يمكن أن ننجح في إزالة التعزيز الذي يعقب السلوك الشاذ. (Baldwin, et al., et al., 1980:57)



ومن الأمور التي يمكن أن تستخدم أيضا لشغل اليدين، على سبيل المثال، أن نعطي الطفل بعض النقود، في صورة عملات معدنية، ونطلب منه أن يحتفظ بها فترة في كلتا يديه. ومن ثم فإنه لن يستطيع أن يفتح يديه ليمص إبهامه، وإلا سقطت العملات منه. فإذا احتفظ بتلك النقود طوال الفترة المحددة له، يمكن مكافأته بأن نسمح له بإنفاق النقود في شيء أو نشاط محبوب لديه. وحبذا لو ساعدناه في اختيار نشاط يشغل يديه لفترة أخرى من الزمن مثل بناء نموذج بيت أو طائرة. وعندئذ فإنه سيقضي وقتا إضافيا بعيدا عن ممارسة السلوك غير المرغوب فيه. فتكون المكافأة على إنجاز التدريب شكلا آخر من أشكال التدريب على إطفاء السلوك غير المرغوب فيه.

وربما يقترح البعض وضع يدي الطفل في قفاز الملاكمة. ولكن هذا الأسلوب ربما يكون له عدد من المثالب والآثار الجانبية: فربما يكون شكل الطفل مضحكا في تلك القفازات مما يجعله مادة للسخرية من قبل أقرانه. وربما تعوقه تلك القفازات عن تناول شرابه، وطعامه بدقة فيبلل ملابسه ويسقط كثيرا من الطعام على نفسه فتتسخ ثيابه. وربما تعوقه تلك القفازات عن أداء كثير من الأعمال التي تقتضي استخدام العضلات الصغيرة مثل إغلاق أزرار سرواله، والكتابة، وغيرها... وربما يقترح آخرون لف شريط لاصق أو رباط شاش حول إبهام الطفل بحيث يصبح إبهامه كبيرا بما لا يسمح له بإدخاله في فمه، وفي نفس الوقت يتيح للأصابع الأخرى قدرا أكبر من الحرية.

نماذج لبعض المشكلات السلوكية وأسلوب التعامل معها:

وفيما يلي عرض مختصر لبعض المشكلات السلوكية. وسيكون من المطلوب تحديد المثيرات التي ساعدت على البدء في تلك السلوكيات. وسيكون من المطلوب كذلك وصف السلوك بوضوح بقدر المستطاع من خلال المعلومات المتاحة عنه. وكذلك يجب تحديد الأشياء التي تعزز تلك السلوكيات. وكذلك يجب تحديد الفنيات المتبعة لسحب التعزيز الذي يعقب السلوكيات غير المرغوب فيها.

### الحالة الأولى:

فريدي *Freddie* طفل في الثالثة ونصف من العمر، ولكنه لم يتعلم الكلام بعد. ومع ذلك فإنه يستطيع أن يخبر الآخرين برغباته بمنتهى السهولة. فعلى سبيل المثال، دعت والدته جارتها لتناول القهوة معها. وكان الطفل يشاهد بعض أفلام الكارتون في التلفزيون. وفجأة أصدر الطفل صرخة هائلة. ثم ما لبث أن أطلق صرخة أخرى من العيار الثقيل. وكانت تلك الصرخة مدوية وطويلة. فقفزت الأم على الفور لتغيير قناة التلفزيون. وعلى الفور توقف الطفل عن إطلاق صيحاته.

وبعد أن تنفست الضيفة الصعداء، سألت والدة الطفل: "ما الذي يجعله يفعل ذلك؟" فأجابتها بأن الطفل يفعل ذلك كلما أراد تغيير أي شيء. فسألته الضيفة: "وهل تستمتعين بذلك؟" فأجابت الأم: "لا، ولكنه يتوقف عن الصراخ على الفور بعد أن نغير له ما يريد تغييره." فسألته الضيفة "منذ متى وهو على هذه الحالة؟" فأجابت الأم: "لقد بدأ منذ بضعة أسابيع، ولم يكن الأمر بهذه الدرجة من السوء. ويبدو أنه يزداد سوءاً. ربما كان علينا ألا ندع له. ولكنه يتوقف على الفور بمجرد أن نلبي حاجته. كما أنه لا يتكلم ولا يعبر عن نفسه بأي طريقة أخرى. وبعد أن عرفنا أنه معاق، فإننا نحاول أن نفعل له كل ما في وسعنا. وربما تكون هذه مرحلة يمر بها."

### أسئلة الحالة الأولى:

- س ١ : ما السلوك الذي ترغب في إزالته؟
- س ٢ : ما المثير أو الموقف الذي أسهم في بداية هذا السلوك؟
- س ٣ : ما الذي يعزز هذا السلوك؟ تذكر أنه ربما يكون هناك أكثر من معزز لهذا السلوك.
- س ٤ : هل تعتقد أن الوالدين أيضا يتلقيان تعريزا؟ كيف؟

س ٥ : كيف يمكن إزالة التعزيز الذي يساعد على الاحتفاظ بهذا السلوك؟

س ٦ : ما السلوكيات البديلة التي يمكن أن تنميها لتحل محل هذا السلوك والتي يصعب على الطفل أن يأتي بها وبهذا السلوك في نفس الوقت؟ حاول أن تفكر في المثير الذي سيعقبه ذلك السلوك.

س ٧ : كيف ستقيس ما إذا كنت حققت نجاحا أم لا؟ عندما تختار مقياسا، تأكد من أنك تقيس السلوك الذي تحاول تنميته وزيادته، كما هو الحال بالنسبة للسلوك الذي تحاول إطفاءه.

### إجابات الحالة الأولى:

ج ١ : الصراخ المدوي الطويل.

ج ٢ : أ - رغبة الطفل في تغيير قناة التليفزيون.

ب - أي موقف يحتاج إلى تواصل لفظي من قبل الطفل ليخبر الآخرين برغباته.

ج ٣ : أ - استجابة الأم، وصراف انتباهها للطفل.

ب - إذعان الأم لرغبات الطفل.

ج - التصرف كما يحلو له، ومشاهدة قناة التليفزيون التي يحبها.

ج ٤ : أ - نعم.

ب - تتلقى الأم تعريزا من خلال توقف الطفل عن الصراخ عندما تغير قناة التليفزيون وتدعن لمطالبه.

ج ٥ : أ - على الأم قبل كل شيء أن تتجاهل تلك الصراخات، وتنتظر حتى تنتهي، وعليها أن تتحلى بالصبر الجميل.

ب - ربما يكون من المفيد أن تطفى الأم التليفزيون طالما استمرت الصرخات، ولا تعيد تشغيله إلا بعد أن يلزم الطفل الهدوء.

ج ٦ : يجب أن يكون السلوك البديل شكلا مقبولا من أشكال التواصل بخلاف الصراخ والعيويل. فعلى الأم أن تبني شكلا من أشكال التواصل التي يمكن أن يأتي بها الطفل من قبيل بعض الكلمات، أو المقاطع البسيطة. ثم عليها بعد ذلك أن تطلب منه أن يقدم طلبا مناسباً، وعليها أن تستجيب له عندئذ. وربما يكون من المفيد أن ترتب بعض المواقف التدريبيّة التي تعلم فيها الطفل أن يطلب عددا من الأشياء، وتستجيب لتلك المطالب.

ج ٧ : بشكل عام ينبغي أن يحصي نظام القياس عدد الصرخات التي يصدرها الطفل في اليوم، أو في الساعة. وعلى الأم أن تبدأ قبل بدء البرنامج ببضعة أيام لتكون صورة تقديريه عن مستوى الصباح لديه. وعليها أيضا أن تقدر أو تقيس تكرار مرات التواصل المناسب. ثم عليها أن تبدأ في البرنامج المشار إليه من قبل، وأن تستمر في تسجيل عدد الصرخات، وكذلك عدد مرات التواصل المناسب حتى نهاية البرنامج.

### الحالة الثانية:

ليلة السبت هي الليلة الوحيدة في الأسبوع التي تخرج فيها عائلة ويلسون. وفي إحدى ليالي السبت كان في الحسبان أن يتناولوا العشاء خارج البيت، وأن يذهبوا للسينما. وفي كل ليلة سبت يمرون بنفس الروتين مع "بيلي" "Billy". ربما يكره الطفل الخادمة التي يترك معها. ربما لا يرغب في أن يتركه أبواه. وأيا ما كان الأمر فإن ليلة السبت غالبا ما ترتبط بكثير من البكاء، والصياح، والصراخ، والعيويل.

ويعرف "بيلي"، ابن الرابعة، الخادمة التي جلست معه عدة مرات، وفي مناسبات عديدة بخلاف ليلة السبت. ولكن بمجرد أن يرحل الوالدان يبدأ بيلي في نوبات الغضب. وتذكر الخادمة أنهما يندمجان

على نحو جيد، وبعد أن يرحل الوالدان، فإنه يستقر ويهدأ بسرعة، بل ويستمتع بوقته طوال الليلة. ويبدو أن وقت رحيل الوالدين هو الذي يحدث كل تلك المشاكل.

وفي تلك الليلة أطعمت الأم "بيلي" طعام العشاء، وكان سعيدا. وبينما كان الأبوان يرتديان ثيابهما، كان الطفل يشاهد التلفزيون بهدوء. ووصلت الخادمة، وقبل الأبوان الطفل وانصرفا. وبإغلاق الباب بدأت النوبة، فراح الطفل يبكي، يصيح، ويصرخ، ويتمرغ على الأرض، ويركل بقدميه. ثم جرى إلى الباب وأطلق صرخة مدوية عاتية. ومن هول الصرخة فتح الجيران أبوابهم ليروا ما الخطب! وكانت الأم لا تزال قريبة، فرجعت لتشرح للطفل أنهما لن يتأخرا. ولكن ذلك لم يزد الطفل إلا صراخا، ولم يزد صراخ الطفل إلا ارتفاعا وحدة. لم يجد شرحها وتفسيرها نفعاً، ولذا استدارت الأم لتصرف ثانية، وفي منتصف طريقها للسيارة، صرخ الطفل من جديد، وعادت الأم لتحاول تهدئته من جديد.

وصلت الساعة إلى السابعة، في حين كان حجز العشاء موعده السادسة والنصف. ترك الوالد السيارة، وجاء إلى الباب. استدارت إليه زوجته ونظرت إليه نظرة ملؤها العطف والإشفاق. فصاح الرجل قائلاً: "سنذهب. هيا بنا. وبعد ذلك سنغير ترتيبنا لنبقى في البيت ليلة السبت."

وانطلق الرجل وزوجته نحو السيارة. وما زال "بيلي" يصيح، ويصرخ في الشباك. استدارت أمه، وكأنها تريد العودة للبيت مرة ثانية، ولكن زوجها زجرها، فركبا السيارة وانطلقا نحو عشاء ربما لن يستمتعا به، ونحو سهرة ربما لن يهنئا بأي لحظة فيها.

### أسئلة الحالة الثانية:

س ١: ما السلوك الذي ترغب في إزالته؟

س ٢: ما المثير أو الموقف الذي أسهم في بداية هذا السلوك؟

س ٣: ما الذي يعزز هذا السلوك؟ تذكر أنه ربما يكون هناك أكثر من معزز لهذا السلوك.

س ٤: هل تعتقد أن الوالدين أيضا يتلقيان تعزيزا؟ كيف؟

س ٥: كيف يمكن إزالة التعزيز الذي يساعد على الاحتفاظ بهذا السلوك؟

س ٦: ما السلوك البديل الذي يمكن أن تنميه ليحل محل هذا السلوك والذي يصعب على الطفل أن يأتي به وبهذا السلوك في نفس الوقت؟ وما المثير الذي سيسبق ذلك السلوك.

س ٧: كيف ستقيس ما إذا كنت حققت نجاحا أم لا؟ تأكد من أنك تقيس السلوك الذي تحاول تنميته وزيادته، وكذلك السلوك الذي تحاول إطفاءه.

### إجابات الحالة الثانية:

ج ١: الصياح، والصراخ، والبكاء، والعيول، والتمرغ في الأرض، الركل.  
ج ٢: المثير الذي استثار هذا السلوك هو شروع الآباء في مغادرة المنزل، ليلتة السبت. ويبدو أن ذلك يحدث بعد وصول الخادمة بفترة قصيرة.  
ج ٣: يبدو أن الاهتمام الذي صرفته الأم للطفل من خلال رجوعها إليه، وتقبيله، ووعده بعدم التأخر... الخ قد أدى إلى تعزيز ذلك السلوك عند الطفل.

ج ٤: ربما تلقت الأم تعزيزا. وبيان ذلك كما يلي: عندما تركت الأم طفلها ربما كانت قلقة ومشغولة على الطفل، وعلى ما سيحدث له بعد مغادرتها، وربما سيطرت عليها مشاعر الذنب لترك الطفل في تلك الحالة. ولذا فإنها عندما تبقى في البيت ليلتة السبت، وتستسلم له، فإنها يمكن أن تتخلص من قلقها، ومخاوفها، ومن مشاعر الذنب.

ج ٥: على الوالدين أن ينصرف بسرعة دون الالتفات للطفل، أو إعارته أي اهتمام.

ج ٦ : السلوك الذي يجب بناؤه وتطويره هو الوداع المناسب الهادئ بدلا من الانخراط في نوبات الغضب، والصراخ، والصياح، والبكاء، والعيول عند خروج الوالدين. ويمكن بناء مثل هذا السلوك من خلال إعداد برنامج للتعزيز يحصل فيه الطفل على مكافأة مناسبة عندما يتصرف "كرجل كبير" حال مغادرة الوالدين للمنزل. وربما يكون مفيدا أن تتولى الخادمة تقديم المكافأة للطفل عندما يتخلى عن نوبات الغضب ويلتزم الهدوء. ويمكن أن يعد الوالدان جدولا، ويمكن للطفل أن يحصل على نجمة عندما يتصرف بطريقة تتسم بالاحترام، حال رحيل والديه. ويمكنه أن يستبدل بالنجمة مكافأة خاصة في اليوم التالي.

ج ٧ : على الوالدين أن يقدر الفترة التي تستغرقها نوبة الغضب. وعليهما أن يحددا ما إذا كانت فترة نوبة الغضب تتناقص بعد رحيلهما ليلتا السبت أم لا؛ وذلك من خلال سؤال الخادمة عن طول فترة النوبة بعد رحيلهما. ويمكنهما أن يطلبوا من الخادمة المساعدة بأن تكثر من التردد على البيت في الأيام الأخرى كنوع من تدريب الطفل، بدلا من الانتظار حتى يوم السبت.

### الحالة الثالثة:

جيمي "Jimmy" ابن الثامنة من العمر طفل جميل وطيب. وهو طفل وودود، ومؤدب. إلا أن مشكلته السلوكية تتمثل في فشله في تعليق ملابسه. فإذا دلفت إلى غرفة نومه فستجد ملابسه متناثرة على الأرض. وكل يوم يعود من المدرسة، فيسرع إلى غرفة نومه، ويغير ملابسه، ملقيا بملابس المدرسة على الأرض. ويخطف الكرة ليخرج، فما يرى إلا في وقت العشاء. وبينما تتسارع الأحداث على النحو السابق، تقول أمه : "علق ملابسه لو سمحت يا جيمي". ويرد جيمي بأنه سيفعل، ولكنه نادرا ما يفعل ما يطلب منه. والمشكلة ليست مقصودة، وسلوكه ذلك ليس ناتجا عن عناد، أو مشاكسة، بقدر ما هو ناتج عن

نسيان. وغالبا ما تدخل الأم الغرفة وتعلق الملابس بنفسها، وتعنف الطفل عندما يرجع.

### أسئلة الحالة الثالثة:

- س ١: ما السلوك الذي تريد أن تزيله؟ وما السلوك الذي تريد أن تبنيه؟  
 س ٢: ما التعزيز الذي يتلقاه هذا السلوك؟  
 س ٣: صف البرنامج المستخدم لعلاج تلك المشكلة، وطريقة تقويم البرنامج.

### إجابات الحالة الثالثة:

ج ١: يجب إزالة سلوك رمي الملابس على الأرض، ويجب تعزيز سلوك تعليق الملابس في الدولاب.

ج ٢: ربما لا يكون التعزيز هنا مباشرا أو إيجابيا. إذ يتمثل التعزيز الذي يلقاه السلوك في تجنب العمل (تعليق الملابس)، وتجنب تضييع الوقت في ذلك، وتجنب تأخير اللعب.

ج ٣: تتمثل المعايير الرئيسية لبرنامج علاج هذا السلوك في أن تعقب بعض المعززات الإيجابية المباشرة السلوك المناسب المتمثل في تعليق الملابس في الدولاب. فعلى سبيل المثال يمكن ترتيب مكافآت يومية يحصل عليها "جيمي" عندما يعلق ملابسه. ويمكن ترتيب وتنظيم لعب كرة القدم بحيث لا يتم إلا بعد أن يعلق ملابسه. وينبغي أن يكون هناك وقت محدد لمراجعة تعليق الملابس، تذهب فيه الأم بصحبة "جيمي" إلى غرفته لتقدير المهمة، وتقديم المكافأة. ويمكن تشمل تلك المهمة عد أو إحصاء الأشياء الملقاة على الأرض، ويمكن أن يبدأ ذلك قبل بداية البرنامج ببضعة أيام.